

﴿إِنَّ الْأَذَىٰ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ 1442 / 6 / 16 هـ

لَقَدْ طَمَّأَنَ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَىٰ مَكَّةَ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿لَرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قَالَ: «إِلَىٰ مَكَّةَ».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ أَعْلَىٰ مَا يَمْلِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ دِينِهِ هُوَ وَطَنُهُ؛ لِأَنَّهُ مَهْدُ صِبَاهُ وَمَرْتَعُ طُفُولَتِهِ، وَمَلْجَأُ كُهُولَتِهِ، وَمَوْطِنُ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَمَأْوَىٰ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ. وَحُبُّ الْأَوْطَانِ غَرِيزَةٌ مُتَّصِلَةٌ فِي النُّفُوسِ، تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَسْتَرِيحُ إِلَىٰ الْبَقَاءِ فِيهَا، وَيَحِنُّ إِلَيْهَا إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيُدَافِعُ عَنْهُ إِذَا هُوَ جَم، وَيَغْضَبُ لَهُ إِذَا انْتَقَصَ. حَتَّىٰ الْحَيَوَانَاتُ لَا تَرْضَىٰ بغيرِ وَطَنِهَا بَدِيلًا، وَمِنْ أَجْلِهِ تُضْحِي بِكُلِّ غَالٍ وَنَفِيسٍ، وَالطُّيُورُ تَعِيشُ فِي عَشَّهَا فِي سَعَادَةٍ، وَلَا تَرْضَىٰ بغيرِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ حَرِيرٍ، وَالسَّمَكُ يَقْطَعُ آفَ الْأَمْيَالِ مُتَقَلًّا عَبْرَ الْبِحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَىٰ وَطَنِهِ، فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ، فَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ، وَإِلَّا فَمَا الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَعِيشُ فِي الْمَنَاطِقِ شَدِيدَةِ الْحَرَارَةِ يَعِيشُ فِيهَا؟، وَمَا الَّذِي جَعَلَ ذَلِكَ الَّذِي يَعِيشُ فِي الْقُطْبِ الْمُتَجَمِّدِ الشَّمَالِيِّ أَنْ يَعِيشَ تَحْتَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ الدَّائِمِ، وَمَا الَّذِي جَعَلَ ذَلِكَ الَّذِي يَعِيشُ فِي الْغَابَاتِ وَالْأَدْغَالِ يُعَانِي مِنْ مَخَاطِرِ الْحَيَاةِ كُلِّ يَوْمٍ بِعَيْشِهِ فِيهَا؟ مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ يَتَحَمَّلُونَ كُلَّ ذَلِكَ؟ إِلَّا حُبُّهُمْ لَوْطَنِهِمْ وَدِيَارِهِمْ.

لَقَدْ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَاطِبُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ مُودِعًا إِيَّاهَا وَهُوَ حَزِينٌ، شَوْقًا وَحَيْنًا إِلَيْهَا بَعْدَمَا أَخْرَجَهُ قَوْمُهُ مِنْهَا، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ».

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ فِي «تَارِيخِ مَكَّةَ»، عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ أَصِيلُ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَاهَدْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: عَاهَدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا، قَالَتْ: أَقِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «يَا

أَصِيلٌ، كَيْفَ عَهَدَتْ مَكَّةَ؟» قَالَ: وَاللَّهِ عَهَدْتُهَا قَدْ أَحْصَبَ جَنَابُهَا - أَي: كَثُرَ خَيْرُهَا -، وَأَبْيَضَتْ بَطْحَاؤُهَا - يَعْنِي: أَشْرَقَتْ أَرْضُهَا الْوَاسِعَةُ الْمُنْبَسِطَةُ -، وَأَعْدَقَ إِذْخِرُهَا - أَي: فَاصَّ -، وَأُسَلِّتَ ثُمَامُهَا - يَعْنِي: طَرَحَتْ عُشْبَهَا -، وَأَمَّسَ سَلْمُهَا - يَعْنِي: خَرَجَ مَا يَخْرُجُ فِي أَطْرَافِهَا نَاعِمًا رَخِصًا - فَقَالَ: «حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ، لَا تُحْزِنَا».

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ لَمَّا أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَوْمَهُ مُخْرِجُوهُ مِنْ مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟»، قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤْفَى، وَفَتَرَ الْوَحْيَ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتْحِ»: قَالَ السُّهَيْلِيُّ: يُؤْخَذُ مِنْهُ شِدَّةُ مُفَارَقَةِ الْوَطَنِ عَلَى النَّفْسِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ قَوْلَ وَرَقَةَ أَنَّهُمْ يُؤْذُونَهُ وَيَكْذِبُونَهُ، فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ انْزِعَاجٌ لِذَلِكَ، فَلَمَّا ذَكَرَ لَهُ الْإِخْرَاجَ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ لِذَلِكَ؛ لِحُبِّ الْوَطَنِ وَإِلْفِهِ، فَقَالَ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟». اهـ

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مَكَّةَ حُبًّا شَدِيدًا، وَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَوَطَنَ بِهَا، أَحَبَّهَا وَأَلْفَهَا كَمَا أَحَبَّ مَكَّةَ، بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ حُبَّهَا كَحُبِّهِ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حُبِّ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا وَصَاعِنَا». هَكَذَا دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَكَةِ فِيهَا وَفِي رِزْقِهَا كَمَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ.

وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِغَزْوَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهَا، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ، وَضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتْحِ»: فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ حُبِّ الْوَطَنِ وَالْحَيْنِ إِلَيْهِ. اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السِّيَرِ» مُعَدَّدًا طَائِفَةً مِنْ مَحْبُوبَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَانَ يُحِبُّ عَائِشَةَ، وَيُحِبُّ أَبَاهَا، وَيُحِبُّ أُسَامَةَ، وَيُحِبُّ سِبْطِيَةَ، وَيُحِبُّ الْحَلَوَاءَ وَالْعَسَلَ، وَيُحِبُّ جَبَلَ أُحُدٍ، وَيُحِبُّ وَطَنَهُ، وَيُحِبُّ الْأَنْصَارَ. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مَحَبَّةَ الْوَطَنِ تَقْتَضِي عَدَمَ الْإِتْيَانِ بِمَا مِنْ شَأْنِهِ زَعَزَعْتُهُ وَضَعْفُهُ، مِنْ التَّفَرُّقِ وَالتَّشَرُّدِ؛ لِأَجْلِ ذَلِكَ حَدَّرَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فَكَمْ أَهْلِكَتْ مِنْ قَبْلِنَا أُمَّمٌ بِسَبَبِ تَنَازُعِهَا، وَانْمَحَتْ حَضَارَاتٌ بِسَبَبِ تَفَرُّقِ أَهْلِهَا.

إِنَّ أَوَّلَ نَوَاقِظِ لِبِنَاءِ الْوَطَنِ وَقِيَامِ الدَّوْلَةِ: التَّائِلُ وَالتَّوَادُّ، وَهَذَا مَا حَرَصَ عَلَيْهِ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ ﷺ، وَهُوَ يَضَعُ أُسُسَ الدَّوْلَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَوَضَعَ وَثِيقَةَ الْمَدِينَةِ، وَبَثَّ رُوحَ التَّائِلِ وَالْمَحَبَّةِ.

إِنَّ هُنَاكَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مَنْ لَا يَحْلُو لَهُمْ إِلَّا قَطْعُ حِبَالِ تَأْلِفِكُمْ، وَتَمْزِيقُ أَوْصَالِ وَحَدَتِكُمْ، وَهَدْمُ بِنَاءِ دَوْلَتِكُمْ، فَلَا يَفْتَوُونَ يَنْشُرُونَ الشَّائِعَاتِ، وَيَبْثُونَ الْإِفْتِرَاءَاتِ، لِأَجْلِ إِضْعَافِ مَنْزِلَةِ الْوَطَنِ فِي النُّفُوسِ، وَهَدْمِ الشُّعُورِ بِالْإِعْتِرَازِ بِهِ، مُسْتَعْلِينَ فِي ذَلِكَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ. فَاحْذَرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنْ تَكُونُوا لِهَوْلَاءِ أَبَوَاقًا، أَوْ تَجْعَلُوا نَوَادِيكُمْ لِبِضَاعَتِهِمْ أَسْوَاقًا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِيَانَةً وَتَضْيِيعًا لِلْأَمَانَةِ.

وَقِفُوا أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ صَفًّا وَاحِدًا فِي وَجْهِ كُلِّ مُرْجِفٍ، وَتَنْبَهُوا لِسَعْيِ كُلِّ مُفْسِدٍ، اغْرِسُوا فِي أَبْنَائِكُمْ حُبَّ الْوَطَنِ وَالْإِعْتِرَازَ بِإِنجَازَاتِهِ الْحَاضِرَةِ وَمَجْدِهِ التَّلِيدِ، حَتَّى يُحَقِّقُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَعْنَى الْمُوَاطَنَةِ الصَّالِحَةِ، فَهُمْ أَمَلُ الْوَطَنِ بَعْدَ اللَّهِ ﷻ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ غَدَا فِكْرُ الْخَوَارِجِ الضَّالِّينَ خَطَرًا عَلَى الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَكَادُ تَخْلُو مِنْهُمْ الْبِلَادُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَغَيْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ. هَوْلَاءِ الْمُنْحَرِفُونَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، كَمْ خَدَعُوا مِنْ شَابِّ وَشَابَّةٍ، بَلْ فَتَى وَفَتَاةً، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ تَحْذِيرٌ مِنْ فِرْقَةٍ بَعَيْنَهَا مِنْ فِرْقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا الْخَوَارِجُ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ حَدِيثًا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَوْ حَسَنِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِضَرَرِهِمُ الْجَسِيمِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَالتَّبَاسِ أَمْرِهِمْ عَلَى النَّاسِ، وَاعْتِرَازِهِمْ بِهِمْ؛ إِذْ ظَاهَرُهُمُ الصَّلَاحُ وَالتَّقْوَى، وَلِأَنَّ مَذْهَبَهُمْ لَيْسَ قَاصِرًا عَلَى الْأَرَاءِ وَالْأَفْكَارِ، بَلْ يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ.

وَلَعَلِّي أَعْرَجُ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِمُ الثَّابِتَةِ فِي السُّنَّةِ:

الصِّفَةُ الْأُولَى: صِغَارُ السِّنِّ. الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ: الطَّيْسُ وَالسَّفَهُ. الصِّفَةُ الثَّلَاثَةُ: إِيْمَانُهُمْ لَا يُجَاوِزُ حَنَا جِرَّهُمْ.

الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ: الْكَلَامُ الْحَسَنُ الْمُنَمَّقُ.

وَدَلِيلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْأَرْبَعَةِ: مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَا جِرَّهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الصِّفَةُ الْخَامِسَةُ: إِعْجَابُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ - «إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدَّابُونَ، حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نَفْسُهُمْ».

الصِّفَةُ السَّادِسَةُ: الْاجْتِهَادُ فِي الْعِبَادَةِ: أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ». وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «مُصَنَّفِهِ» أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا لَقِيَهُمْ قَالَ: «فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَأْ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثَفْنُ الْإِبِلِ [أَيَّ غَلِيظَةٌ]، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ».

الصِّفَةُ السَّابِعَةُ: التَّكْفِيرُ، وَاسْتِبَاحَةُ الدِّمَاءِ: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنِ الْخَوَارِجِ: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ». قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى»: فَإِنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِلُّونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِّينَ. فَاحْذَرُوهُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى أَبْنَائِكُمْ وَفَلَدَاتِ أَكْبَادِكُمْ، فَكَمْ حَذَرْنَاكُمْ مِنْهُمْ، وَسَنَبَقَى بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ نَفْسٍ نُحَذِّرُ مِنْ كُلِّ مُخَرَّبٍ مُفْسِدٍ مَهْمَا كَلَّفْنَا ذَلِكَ، وَلَوْ كَلَّفْنَا أَرْوَاحَنَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.